الأهرام

المصدر : الاسبوع
التاريخ : ١٢ يونية ١٩٩٩

اشتباك

الموت في زجاجة مياه غازية !!

ل ودعا إلى
سرات

ليس فقط من أجل المقاطعة
.. ولكن خوفًا على حياتكم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نحن نشرب كل سنة مياهًا غازية بمبلغ ٢ مليار جنيه، الرقم ضخم ومزعج، لكن الكارثة أن ملايين الزجاجات المثلجة هذه تحولت فجأة إلى مصدر لخطر الموت أو على الأقل خطر الإصابة بأمراض فتاكة.

فى أوربا حيث المعامل والأجهزة المتقدمة جدًا وحيث يقدرون هناك قيمة الإنسان، اكتشفوا حدوث حالات تسمم مصحوبة بقيء لمستهلكين عقب تناولهم مشروب «الكولا» ، دول أوربا ومنها بلجيكا وهولندا وفرنسا ولوكسمبورج فرضت حظرًا على تداول الكولا ، واشترطت لإلغاء قرار الحظر هذا التوصل إلى الأسباب الحقيقية لحالات التسمم بسبب المياه الغازية التى تنتجها الشركة. وهم الآن يستعدون لمواجهة الكارثة بحسم.. الأهم من ذلك أن المملكة العربية السعودية حظرت استيراد جميع المشروبات التى تصنعها شركة «كوكا كولا» فى بلجيكا.. فماذا عن مصر؟ ماذا عن الملايين ممن تطاردهم إعلانات الشركة ليل نهار فى التليفزيون والراديو والصحف والشوارع وفى الميادين، والذين بشرهم نجوم الطرب بحياة سعيدة مع «الكولا» وبجوائز مغرية دفعت الفقراء للبحث فى أكوام القمامة عن أغطية الكولا وكلهم عشم فى الحصول على أية جائزة ولو حتى دراجة؟!

ماذا نفعل مع شركة بهذا الذكاء وبهذه القدرة على التحكم حتى فى أحلام الناس وفى بلد يتقن السادة فيه صنعة تحويل البشر العاديين إلى أفواه مفتوحة تستهلك فقط وتحلم بالمعجزات التى ستتحقق عن طريق أغطية المشروبات؟.

فى أوربا يمتلكون أحدث تقنيات التحاليل الطبية المتخصصة وبدقة للوصول إلى أسباب التسمم والتأكد من خطورة المشروبات فى صورتها النهائية أو المواد الخام التى تصنع منها، وفى أوربا يمتلكون شجاعة إغلاق اكبر الشركات لو قدمت منتجًا يضر بصحة المواطن .. فماذا نملك نحن لنواجه «الدايوكسين» السام المختبئ فى الزجاجات المثلجة؟!

حرام!

لنلتقط أنفاسنا لقائق قليلة بعيدًا عن الحصار الخانق للزجاجات المثلجة، ولننتبه إلى أن هذه الزجاجات تحتوى على مواد مخدرة ومستخلصات من دهن الخنزير ولننتبه أيضًا إلى أن هناك فتوى صدرت منذ أكثر من نصف قرن على لسان الشيخ محمد خاطر مفتى البلاد بتحريم مشروب الكوكاكولا والبيبسى ، ليس هذا فقط هناك فتوى أخرى للإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بتحريم نفس المشروبين بعد أن أثبتت التحاليل الكيماوية احتواءهما على عنصرين محرمين فى الدين الإسلامى أحدهما: مستخلص من أمعاء الخنزير والآخر: من ثمرة الكولا المخدرة!

هناك المزيد ، د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أيد فتوى الإمام الأكبر بل ودعا إلى توسيع قاعدة التحريم لتشمل بعض المستحضرات الطبية التى تدخل فيها المواد الجيلاتينية المستخلصة من الجلود الميتة ولحم الخنزير.

ماذا سنفعل الآن بعد أن تأكدنا من كارثة إصابة العشرات بالتسمم فى أوربا، وبالطبع لدينا يقين أن تكون هناك فى مصر أضعاف هذه الحالات أو ربما ستحدث فى المستقبل.؟

هل نحتاج إلى معلومات أخرى لنفكر قبل الاستسلام للغزو الإعلانى الرهيب؟، هناك المزيد..

د. محمود زيدان أستاذ الرقابة الصحية على الأغذية أكد أن تناول المياه الغازية يقلل من كمية عصارة المعدة لدى الطفل مما يقلل من أنزيمات الهضم علاوة على ارتفاع نسبة السكريات مما يعنى تقليل درجة امتصاص البروتينات والمواد الغذائية الأخرى اللازمة لنمو الطفل.

لدينا ايضًا شهادة للدكتور مصطفى نوفل أستاذ التغذية الذى قال : إن الدراسات الحديثة تؤكد أن مشروبات الكولا تساهم بما تحتويه من حمض الفوسفوريك فى إعاقة امتصاص الجسم للكالسيوم من الوجبة الغذائية .

نحن إذن أمام كارثة حقيقية خاصة عندما نتصفح تلك الدراسة التى أعدها مركز بحوث التسويق والإعلام بوكالة الأهرام للإعلان بالتعاون مع د. عمر زيدان المدرس بمعهد الكفاية الإنتاجية وعدد من الباحثين حول سوق المياه الغازية فى مصر ، الدراسة تؤكد أن ٧٣٪ من الشعب المصرى يقبلون على تناول المياه الغازية ، وأن أكثر من ٦٧٪ من الشعب يشربون زجاجة واحدة فى اليوم و٩٤٪ يشربون زجاجتين.

لنتابع تفاصيل الكارثة المحتملة مع الخبراء.. د. جمال نوبى غبريال أستاذ التغذية بالمركز القومى للبحوث يتذكر الضجة التى حدثت منذ فترة حول الكوكاكولا والبيبسى لاحتوائهما على مواد من حيوان الخنزير ويقول : إن سر تركيبة المادة الخام التى نستوردها من الخارج غير معلوم لنا.. ويضيف: «حالات التسمم التى أعلن عنها مؤخرًا ربما يكون سببها حدوث تلوث معين فى دور الإنتاج أو فى المياه المستخدمة فى التحضير، ويشير د. جمال إلى احتمال آخر للتسمم بسبب زيادة مركبات ثانى أكسيد الكربون فى المشروب ولكن يقول : إن هذا الاحتمال ضعيف لأن الفوران الذى يحدث عند فتح الزجاجة أو العلبة يزيل هذه المركبات الزائدة. ويضيف: «الاحتمال الأقوى هو وجود مادة «الدايوكسين» فى المركب». ولا يستبعد أن يحدث هذا فى مصر ؛ لأننا نستورد المركب من الخارج فالشركة الأم تحتكر سر تصنيعه.

د. محمد نور الدين عباس أستاذ الكيمياء التحليلية بالمركز القومى للبحوث يرجح عدم مطابقة زجاجات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الكوكاكولا للمواصفات أو أن تكون الإضافات الموجودة غير مطابقة أيضًا ، ويقول: «إذا كانت هذه الحالات قد حدثت فى أوربا فقد تكون مادة الـ«دايوكسين» هى السبب». د. نور الدين يشير إلى أننا فى مصر لا نمتلك أجهزة متطورة لتحليل هذه المواد، خاصة وأن أجهزة التحليل تخضع لإشراف وزارة الصحة وليس لمصلحة الكيمياء ،كما كان متبعًا قديمًا عند التأكد من خلو المواد الغذائية المستوردة من السموم والملوثات، ويطالب د. نور الدين بإجراء تحاليل بأسرع وقت واتخاذ قرار بحظر بيع وتداول هذه المنتجات إذا لزم الأمر.

أين الحظر؟

د. إبراهيم حسن على بدوى أستاذ الكيمياء الحيوية والتغذية بمركز البحوث يبادرنا قائلاً: «إذا كانت الدول المجاورة لبلجيكا والتى تشترك معها فى سوق واحدة

ورغم إمكانيات معاملها المتطورة التى تفوق معاملنا بمراحل قد فرضت حظرًا على هذا المشروب لحين التأكد من أسباب التسمم المجهولة حتى الآن فمن باب أولى أن نفرض نحن أيضًا حظرًا على المنتجات لحين التأكد من سلامتها خاصة وأن الاحتمال الأكبر هو تسمم المسحوق الخام بالـ«دايوكسين» وهذا نستورده نحن من الخارج لصنع المشروب.

ويستبعد د. إبراهيم أن تكون زيادة المستخلصات النباتية من ثمرة الكولا هي السبب لأنه احتمال ضعيف ونفس الكلام ينطبق على زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون.. ويذكرنا د. إبراهيم بما حدث أيام تشيرنوبيل عندما اتخذت احتياطات هائلة خوفا من التلوث وهو ما يجب أن يحدث الآن ويؤكد ضرورة أن يحتل الحجر الزراعى مساحة أوسع ودورًا أكبر فى تحليل مسحوق

الكولا المستورد .. يتفق مع ما قيل الدكتور سعيد منصور استاذ ووكيل معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية ويؤكد أن كل الأسباب التى طرحت لتفسير حدوث التسمم ربما تكون صحيحة وخاصة ما يتعلق بحدوث تلوث فى دورة انتاج المشروب أو زيادة نسبة الـ« دايوكسين» وهو ما يعنى بالطبع أن المادة الخام خطر على حياة الانسان ويدعو للحرص أثناء استيرادها والكشف عليها بدقة.

د. فهمى صديق يقول رأيًا مختلفا فهو يرفض أن تكون مادة الـ«دايوكسين » سببا فى حالات التسمم ،لأن التأثير الخطير لهذه المادة تراكمى يظهر على المدى البعيد وليس بشكل مباشر، ايضا يستبعد د. فهمى التلوث الميكروبى لأن ما يحتويه مشروب الكولا من أحماض وكربون لا يسمح بوجود الميكروبات كذلك المياه غالبا ما يتم التأكد من نظافتها قبل التصنيع، ولذلك فهو يحصر أسباب التسمم فى وجود ملوثات كيماوية ناتجة عن زيادة نسبة الخلاصة النباتية إذا كان بها مركبات زائدة.

من يقف فى وجه الأخطبوط؟

لنصل إلى شهادة واحد من كبار خبراء التغذية بمعهد تابع لوزارة الصحة (رفض ذكر اسمه) يقول: لن نصل إلى الأسباب الحقيقية لهذا التسمم لأنه وببساطة لا يوجد خبير واحد من خبراء التغذية يمكن أن يقف فى وجه شركة الكوكاكولا العالمية بكل ثقلها (الاقتصادى والسياسى ايضا) ولا يمكن ايضا أن يتخذ أى اجراء بشأن حظر استيراد هذا المشروب كما حدث فى بعض دول أوربا، فهم هناك يهتمون بصحة المواطن ولا يفكرون لحظة واحدة فى فرض الحظر من عدمه حتى على المنتجات السليمة لحين التأكد من أسباب التسمم.

الخبير يؤكد أن هناك سببا خفيا لم يتم الافصاح عنه ويشير إلى نقطة خطيرة يجب الالتفات إليها وهى أنهم ربما يجمعون المنتجات التى فرض عليها حظر فى أوربا ويقومون بتصريفها فى دول العالم الثالث عن طريق التجار الانتهازيين الذين يسرعون لشرائها بأسعار زهيدة لتحقيق مكاسب خيالية على حساب صحة الناس .. سألنا خبير التغذية سؤالا بريئا: هل يمكن للشعب المصرى الاستغناء عن تناول الكوكاكولا ولو حتى لفترة معينة حتى يتم التأكد وحسم ما يقال حول التسمم؟ فأجاب: هذا المشروب ليس مادة غذائية ليحقق فوائد للجسم بل إنه يحتوى على مادة الكافيين التى قد يؤدى الافراط فى تناولها إلى نوع من الادمان، وما يشاع عن أن هذه المشروبات تقضى على العطش كلام خاطئ فهى تزيد من الاحساس بالعطش على عكس المشروبات الدافئة التى تقضى على العطش، فهذه المشروبات المثلجة يفرزها الجسم بعد فترة قصيرة على هيئة عرق، كما أن الاعتقاد بأنها تساعد على الهضم خاطئ ايضا فأحيانا تكون سببا فى حدوث عسر الهضم.

لدينا عدة أرقام ذات دلالة لابد من ذكرها وقبل أن نقرأها فقط سنتذكر أن مصر بلد فقير يعيش جزء من سكانه فى المقابر ولا يجد الجزء الآخر ما ينفق به على طعامه ولا.. لا يهم.. المهم أن إعلانات الكوكاكولا والبيبسى تكلفت خلال أشهر الذروة (٦، ٧، ٨) من صيف العام الماضى مبلغا ضخما سنقسمه إلى مراحل حتى لا نصاب بصدمة: ٨ ملايين جنيه إعلانات تليفزيون، ٢ مليون إعلانات صحف (الاجمالى ١٠ ملايين)، إعلانات الشوارع والعمارات ١٥ مليونا .. أما المسابقات والجوائز والثلاجات الإعلانية الهدية فكل هذا بلغ ٤٠ مليون جنيه ..الاجمالي اذن ٦٥ مليون جنيه فقط فى ثلاثة أشهر.. هناك أرقام مهمة ايضا فقيمة مبيعات المياه الغازية فى السوق المصرية تقدر بحوالى٢ مليار جنيه بخلاف حوالى ٥ ملايين دولار يتم انفاقها على المياه الغازية المستوردة .. كل هذا ولم يتحرك أحد خطوة واحدة. ترى ماذا يحدث فى أوربا الآن؟ زميلنا **وليد الشيخ** أرسل لنا من فرانكفورت ليؤكد لنا أن هناك فزعا يجتاح أوربا هذه الايام بعد انتشار فضيحة الكوكاكولا وبعد توارد الأنباء حول اصابة مئات المواطنين بعد أن شربوا الكوكاكولا بكافة منتجاتها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والكل هناك يؤكد تسمم الصودا المستخدمة بها ووجود بكتيريا تصيب الناس بالتقلصات المعدية والمعوية وألم الرأس الشديد.. الحكاية بدأت منذ ٣ أسابيع مع أول اصابة فى لوكسمبورج لسيدة ألمانية من ميونيخ شربت السيدة علبة كوكاكولا انتقلت على أثرها للمستشفى وهم هناك يفحصون العلب فى مختبرات وزارة الصحة ولم تعلن نتائج نهائية حتى الآن ليخرج «دوجلاس ايفستر» رئيس اتحاد شركات الكوكاكولا ليعلن أنهم يبذلون كل جهودهم لحماية المنتج وليعلن ايضا أن ثقة العملاء بشركتهم «مقدسة» ويضيف أن الشركة العملاقة تأسف أسفا شديدا للمشكلات التى واجهها المستهلكون الأوربيون .. فى بلجيكا تعرض تلاميذ صغار لحالات تسمم بعد اكتشاف وجود فطريات Pestizid وتم سحب كميات هائلة من علب الكوكاكولا من الأسواق وكذلك فى ألمانيا ستشاهد جميع الأرفف شبه خالية، وإذا كانت هناك منتجات فلا أحد يفكر فى الاقتراب منها ويحدث هذا فى عدة مدن منها مدينة تريير ومقاطعة هيسن وزارلاند وفى فرنسا سحبوا كميات هائلة من العلب للفحص.. فى فرنسا أعلن منذ أيام أن ٨٠ شخصا اصيبوا بتسمم بعد تناول الكوكاكولا وقالت الشركة إنها خفضت انتاجها فى مصنعها فى دنكيرك، إعلان حالات التسمم فى فرنسا جاء من وزارة شئون المستهلكين فى حين حاول مسئولون من شركة الكوكاكولا اقناع السلطات برفع الحظر الذى فرضته فرنسا على منتجاتها فى أعقاب الإعلان عن اصابة أكثر من ١٠٠ حالة فى بلجيكا، حتى أن وزير الصحة لوك فان دن بوش صرح بغضب قائلا: يجب على كوكاكولا أن تقدم كل الوثائق إلى مصلحة سلامة الأغذية ، ومادام تقرير كوكاكولا ليس على مكتبى وليس موافقا للمعايير فإننى متمسك بقرار الحظر.

لا نعتقد أن هناك المزيد ليقال .. فالأزمة عندنا نفهمها بشكل مختلف وللأسف نحن نعلم تلك الحقيقة: لا الزمن ولا الظروف ولا «تستيفة» الشركات وأصحابها والمستفيدين..الخ، ولا الفلوس التى أنفقت ولا الإعلانات التى تحاصرنا من الاستيقاظ للنوم.

ماجدة فتحى . زينب عبدالله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية